الباهرة اي صحابيا لان الصحبة انقطعت بموته صلى الله عليه وسلم واذا كان من رآه
بعد موته وقبل دفنه غير صحابي فهو لا كذلك بالاولى فانه مع قوله في فتح الباري هذا
مشكل جدا ولو حمل على ظاهره لكانوا اصحابه انتهى ومما يؤيد ان الناظم يحتمل انه اراد
ذلك انه تلميذ القطب ابي العباس المرسي فهو الذي حلت عليه بركته حتى وصل
الى النظر البالغ الذروة العليا والقطب المذكور وارث القطب الاكبر ابي الحسن
الشاذلي وكل منهما حفظت عنه رؤية النبي صلى الله عليه وسلم يقظة بل قال ابو الحسن
لو حجب عني النبي صلى الله عليه وسلم طرفة عين ما عددت نفسي مسلما والقطب علي
ابن القطب محمد بن ابي الوفا وهما من جملة المنتسبين الى القطب الشاذلي ومن
ثم قالوا طريقة الوفائية خلاصة طريقة الشاذلية ممن حفظت عنه رؤية النبي صلى الله
عليه وسلم يقظة مرارا لاسيما عند قبر والده بالقرافة كما هو مسطور في كراماته فكون
الناظم رحمه الله تعالى منسوبا لهولاء الواقعة لهم رؤيته يقظة يقرب انه سالك في وقوع
ذلك له كما وقع لهم ولقد كان شيخي شيخ … والدي الشمس محمد بن ابي الحمايل يرى النبي صلى
الله عليه وسلم يقظة كثيرا حتى يقع له انه يسأله عن الشيء فيقول حتى اعرضه على النبي صلى الله
عليه وسلم ثم يدخل راسه في جيب قميصه ثم يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم فيه
كذا فيكون كما اخبر لا يختلف ذلك ابدا فاحذر من انكار ذلك فانه العشر الوحي زائل
اي تحول فزال هنا تامة لا ناقصة عن كل من رآه مومنا في حياته او بعد
موته يقظة الرأي لان ذلك لا يقع الا لاكابر الاولياء وفي النوم على صفته التي كان عليها
صلى الله عليه وسلم لما سوان ذلك يدل على الخير ورتبته المخصوصة في الاخرة المتشفا
اي جميع انواعه لان الصحابة رضوان الله عليهم كلهم … عدول كما شهد لذلك الكتاب
والسنة نجوا صحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وما وقع لبعضهم مما يخالف ذلك
تداركه الله فيه برحمته فوفقه للتنصل من وصمته وحباه بجعله من احبته بيركته

نظر

مستقر يلتقي الكتيبة بساما اذا اسهم الوجوه اللقاء

١١٦

نظر بعينه صلى الله عليه وسلم ولما ذكر ذلك الوجه الكريم وزوال الشقا عن كل من رآه اتبعه
بذكر صفات وخصوصيات له صلى الله عليه وسلم ذكرا مع كل ما يناسبه كما هو شأن البلغا
فقال مستقر ذلك الوجه حسنا فهو صفة ثانية لوجه اي مشرق نوره الذي يكاد
ان يخطف الابصار يلتقي ذلك الوجه ايضا الكتيبة اي الجيش بالمثلثة
او المثناة من تكتبت بنو فلان اذا اجتمعوا حال كونه بساما اي مبتسما يفتر
عن مثل سنا البرق او عن مثل حب الغمام اذا اسهم اي غير من سهم بفتح عينه
او ضمها وجهه اذا احمر وتغير الوجوه اللقا للعدو فهو صلى الله عليه وسلم في الحالات
كلها التي فيها ينزعج غيره ويضطرب ويتغير وجهه على غاية من الطمانينة والثبات
والتبسم لتعظيم ما اتاه الله سبحانه وتعالى من الشجاعة لم يحل غيره الى ادناها وقد صح كما
انس عن انس انه صلى الله عليه وسلم كان اشجع الناس وان صياحا وقع بالمدينة ليلا فخرج صلى
الله عليه وسلم اي ان يجد فلم يرو شيئا فلما رجع راى الناس خارجين فقال صلى الله عليه وسلم
لن تراعوا اي بروعا عن حقيقة تمار ابيا ما رأيتني وصح انه صلى الله عليه وسلم صرع ركانة مرات
ولم يصرع قط فقال له متعجبا ان شانك لعجيب وصرع اخر بلغ من شدته انه
كان يقف على جلد البقرة ويتجاذب اطرافه عشرة لينزعوه من تحت قدمه فيتمزق الجلد
ولم يتزحزح عنه وصح انه صلى الله عليه وسلم في غزوة حنين لما تفرق عنه اصحابه ولم يبق معه
الا بضعة عشر ثبت على بغلته مع انها لم تصلح لكر ولا لفر وهو صلى الله عليه وسلم يركضها
الى وجه العدو وينوه باسمه ليعرفه من لا يعرفه قائلا انا النبي لا كذب انا ابن عبد
المطلب ولا شجاعة وراء ذلك ومن ثم قال الصحابة رضي الله تعالى عنهم كنا اذا حمي
الوطيس اي الباس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم اي جعلناه امامنا واستقبلنا
العدو به صلى الله عليه وسلم وقمنا خلفه وذهب بعض المالكية الى ان من قال
ان النبي صلى الله عليه وسلم هزم يستتاب فان تاب والا قتل لانه منقصة اذ

Copyright © King Saud University